

## شياطين وملائكة

### هالة شحاتة عطية

الوطن العربي، مقابل من يعرفون مهدي علي؟! ولولا اضطراري في مقالي لأن أضرب بعلياء المهدي مثلاً، لما ذكرت عنها شيئاً، وبقدر أسفي على اضطراري لذكر اسمها بقدر ما أتشرف بذكر اسم مهدي علي، فعلى الرغم من أن مشتقات الاسمين متشابهة، إلا أن الواقع يضع أحدهما في صفوف شياطين الإنس بينما يجعل الآخر في صفوف الملائكة!

فمهدي علي تشودري فرزند هو مسلم أحمدي، وطبيب شهير في الأوساط العلمية والعالمية، كان طبيباً لعلاج القلب على مستوى من النبوغ يؤهله للحصول على

الذين أصبحت وظيفتهم في هذا الزمان على ما يبدو هي البحث عن الفضائح لنشرها أو الرذائل لترويجها، أو الفتن لإشعالها.. إلى آخر كل هذه الأمور التي جعلت الناس في غفلة عن أحداث يعد السكوت عنها كارثة!

وللدلالة على تسابق وسائل الإعلام في تسليط الضوء على أحداث وشخصيات تافهة حتى لو كان في تسليط الضوء عليها إشاعة للفاحشة، وعلى تعامي هذه الوسائل عن شخصيات وأحداث يجب أن يهتز العالم لها- يكفي طرح التساؤل وهو: كم عدد الذين يعرفون علياء المهدي في

كثير من الأحداث تكون حقيرة ولا قيمة لها، ومع ذلك



يكون الشغل الشاغل للإعلاميين في جميع وسائل الإعلام هو إخبار الناس بحدوثها، وبعض الأحداث تكون جللاً، ومع ذلك فإنهم يسكتون عنها كسكوت الشياطين الخرس عن قول الحق وبيان الأمور التي يجب عدم إغفالها.

فمن منا لم تلاحقه وسائل الإعلام بأخبار عن أحداث وشخصيات تافهة، لم يكن ليعرف الناس عنها شيئاً لولا تسليط الضوء عليها بجنون، لنتشر كالنار في الهشيم، بفضل كثير من الإعلاميين



الشهيد الدكتور مهدي علي تشودري مع نجليه

جائزة نوبل في الطب، كالعالم الأحمدي محمد عبد السلام الذي حصل بالفعل على جائزة نوبل في الفيزياء، لكن القدر لم يمهل الدكتور مهدي علي، حيث لقي مصرعه على أيدي الإرهابيين السلفيين في باكستان في ٢٦-٥-٢٠١٤ حين قرر أن يذهب إلى بلده لخدمة أهلها بعد أن هاجر إلى كندا نتيجة اضطهاد الأحمديين منذ عهد الديكتاتور ضياء الحق الذي صدّق على فتوى المشايخ بتكفير الأحمديين واعتبارهم من المرتدين!

يقومون بقص ولصق الأكاذيب الملعبة عن الجماعة الإسلامية الأحمدية، وإن كتبوا عنها فبغرض التشويه وإثارة الفتنة الطائفية.. ولكن الله يُنذر الأمة بين الحين والحين، ويذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون، كما أذاقهم من إرهاب أصحاب الفكر التكفيرى والمستترين خلف الدين، حين اعتلوا الحكم بعد تلك الفوضى التي سميت بالربيع العربى، وما هو فى الواقع بالربيع، وإنما إنذار من الله لعلهم يستفيقون ويتقون فتنة لا تصيب الذين ظلموا

نارية، فأراد الله له الشهادة على الفور، ولم يُردّ بهذه البلدة الظالم أهلها الاستفادة منه والانتفاع بعلمه بسبب أعمالهم وأفكارهم الإجرامية! وليس هذا هو الحادث الأول ولا الأخير الذي يحدث للأحمديين، بل يحدث مثل هذا وأشنع منذ عشرات السنين على أيدي شياطين الإنس من التكفيريين، والعالم الإسلامي لا يستنكر ما يحدث لهم، ومشايخ الفتنة مستمرين في غيهم، والمرتزقة من الصحفيين الذين لا يتحرون الصدق ولا يبحثون عن الحق

فلقد كان الدكتور مهدي علي يتطوع لعلاج المرضى دون أي مقابل ومن كافة الأديان، وذلك من منطلق إيمانه كإيمان كل أحمدي بخدمة الإنسانية ونشر الرحمة التي جاء من أجلها الإسلام، فقرر أن يذهب مؤخرًا إلى باكستان للتطوع لخدمة أهل بلده، فشاء القدر أن يلقي فيه حتفه على أيدي المتربصين به من الإرهابيين، حين كان في زيارة لمقبرة الأحمديين، فأطلقت عليه إحدى عشرة رصاصة بواسطة اثنين من المجرمين كانا يقودان دراجة

منهم خاصة! ورغم ما يرسله الله من إشارات للأمة، يبقى الفكر التكفيري والاستعلاء بالصيت والكثرة كامناً في معتقدات أكثر المسلمين، إذ لم يخل منه حتى الأزهر الشريف الذي يلمع صيته بأنه الفكر الوسطي والأصح عن الدين الحنيف، ولكن الحق أن هذا اللمعان يشوبه كثير من التزييف، إذ قد صدق الأزهر كما صدقت الجماعات التكفيرية في باكستان على فتوى تكفير الأحمديين، وضرب بعرض الحائط قول رسولنا الكريم (من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفروا الله في ذمته)! فبتكفير هذه المؤسسة لجماعة من المسلمين، وبصمّتها على ما يحدث لهم من اضطهاد من قبل التكفيريين، ومن إشاعة الأكاذيب والافتراءات عن معتقداتهم التي لا تخرج قيد أنملة عن الإسلام الأصيل، - يصبح هذا التكفير المتعمد جريمة لا تقل جرماً عن الاضطهاد نفسه إن لم تكن سبباً رئيساً فيه!

فالحق إن المكفرين في الواقع ليرتكبون جرماً آخر أكبر من

## فلو وزن كل خطاب معروض من شتى الفرق والمذاهب بميزان كميزان الذهب، سيتبين أن الفكر الأحمدي هو الوحيد الذي يظهر نقاء الإسلام ورونقه،

جرم هذا الاضطهاد، فإذا كان الاضطهاد هو جرم في حق العباد، فإن تأليه هؤلاء المكفرين لذواتهم بالحكم على هؤلاء العباد بتكفيرهم لهو جرم في حق الله، فأبي جرأة على الله وأي جرم في حقه أكبر من منازعته ألوهيته، وخفزه في ذمته! إنه لمن العار أن يُكفّر الذين سمعوا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم، فأمنوا بالإمام المهدي والمسيح الموعود الذي أظهر جمال الدين وعظمته..

فماذا ينقم هؤلاء المكفرون من الأحمديين؟! أينقمون منهم إيمانهم بمجدد الزمن الأخير الذي صحح المفاهيم الباطلة عن الدين؟! أم ينقمون منهم عمل الصالحات

والدعوة إلى حب الجميع وعدم كراهية أحد! وإذا كان العقلاء الآن في العالم العربي والإسلامي ينادون بتصحيح الخطاب الديني بعدما تبين لهم عملياً كوارث الخطاب المطروح، فإنهم لن يجدوا إلا الفكر الأحمدي ليكون سفيراً للإسلام الصحيح، ومن السهل معرفة الخطاب الحق من الباطل، فالإسلام الذي جاء به خاتم النبيين لا يمكن أن تشوبه شائبة أو تؤخذ عليه المآخذ، ومن ثمّ فلو وزن كل خطاب معروض من شتى الفرق والمذاهب بميزان كميزان الذهب، سيتبين أن الفكر الأحمدي هو الوحيد الذي يظهر نقاء الإسلام ورونقه، وسيعرف العاقل حتماً أن ليس كل ما يلمع ذهباً!

ولكن من المؤسف حقاً أن يلمع الخطاب الديني الذي لا يأتي من ورائه صلاح الأمة، ففي زمن الدجال يُسلط الضوء على الأخبار والأحداث التي لا طائل منها ويخفت الضوء على الأحداث الجسام.. وفي هذا الزمان يغفل العالم الإسلامي عن شخصيات ملائكية مثل الدكتور مهدي علي،

**فكلما ازدادوا تكفيراً وإجراماً، ازداد أفراد الجماعة على التضحية إصراراً، وازدادت الجماعة بفضل الله ازدهاراً، فالحق أن تدابير الله في الكون تعمل دائماً لصالح جماعة المؤمنين، فكما لاقى رسول الله وصحابته في الزمن الأول اضطهاداً من المجرمين، جاء بعده الاستخلاف والتمكين في الدين، فإن سنة الله لن تتبدل في الزمن الأخير...**

الشرسة على أتباع ظل خاتم النبيين، فهكذا وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً!

فمخطئ من يظن أن الحال سوف يبقى على ما هو عليه، وإنما حتماً سيأتي يوم يستفيق العالم الإسلامي من غفلته، ويسطع نجم المسيح الموعود وجماعته.. وحتى ذلك الحين فلينعلم الآن كل من يشيع الباطل بالمجد السافل في الأرض، ولينعلم أهل الحق والإيمان بالمجد العالي في السماء!

الإسلامية الأحمدية من خصومها، وما يستخدمونه من شتى الوسائل لمحاربتها، إنما هو أشبه باستخدام المحاربين للأسلحة الفاسدة التي ترتد في نحور أصحابها، فكما ازدادوا تكفيراً وإجراماً، ازداد أفراد الجماعة على التضحية إصراراً، وازدادت الجماعة بفضل الله ازدهاراً، فالحق أن تدابير الله في الكون تعمل دائماً لصالح جماعة المؤمنين، فكما لاقى رسول الله وصحابته في الزمن الأول اضطهاداً من المجرمين، جاء بعده الاستخلاف والتمكين في الدين، فإن سنة الله لن تتبدل في الزمن الأخير، فلا بد أن يأتي النصر المبين بعد هذه الحرب

ويتابع أخبار شخصيات شيطانية مثل علياء المهدي، فلقد تجردت علياء من كل معاني الإنسانية والحياء، وأرادت أن تدخل التاريخ ولو كان ذلك من أقذر الأبواب، فكان لها ما أرادت بفضل وسائل الإعلام، وسطرت في التاريخ فعلتها الشنيعة، حين قامت بالتحرد من ملابسها بدعوى الحرية، كما سطر الأعرابي منذ قرون فعلته الشهيرة، حين رأى الحجاج عند بئر زمزم، فرفع ثوبه وبال في البئر، فاهمال عليه الناس بالضرب، ولما سئل لما فعلت هذا، فقال حتى يعرفني الناس! فهكذا على هذه الخطى، يسير كثير من الناس، كما يسير أغلب الإعلاميين الذين يبحثون عن الشهرة والاسترزاق ولو عن طريق الكذب والافتراء أو على حساب القيم والدين والأخلاق.. فكم من أحداث وأسماء يسלט عليها الضوء على خطى الأعرابي، وكم تحجب عن الناس أحداث وأسماء يوقظ الإخبار عنها ضمير العالم الإسلامي، وينذر بوجود آفات عقائدية في أشهر الجهات الإسلامية ادعاء للمنهجية والوسطية! والحق أن الظلم الواقع على الجماعة